## السنة الأربعون وثلاث مئة[١]

فيها قصد صاحب عُمان البصرةَ، وساعده أبو يعقوب الهَجَري القِرْمِطي، فسار إليهم أبو محمد المُهَلَّبي في الدَّيْلَم والجيوش فاقتتلوا، فهزمهم المُهَلَّبي، وأخذ مراكبَهم، وغَنم أموالهم وعساكرهم، وانهزم صاحبُ عُمان إلى عُمان، والهَجَري إلى هَجَر، وعاد المُهَلَّبي إلى بغداد بالأسارى والمراكب.

وفيها جمع سيف الدولة العساكر من الموصل والجزيرة والشام ومصر والقبائل، ودخل بلاد الروم فأوغل فيها، وجعل على كلِّ مَضيق جُنداً، وقتل وسبى شيئاً كثيراً، وخرج إلى حلب سالماً غانماً، وحج الناس في هذه السنة.

وفيها توفي

### عُبيد[٢] الله بن الحسين

ابن دَلَّال[٣] بن دَلْهم، أبو الحسن، الكَرْخي، وهو منسوب إلى كَرْخ جُدَّان، رئيس أصحاب أبي حنيفة[٤].

ولد في سنة ستين ومئتين [واشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة]، وسكن بغداد، ودَرس بها وبَرَع [، وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وانتشر أصحابه في البلاد.

وذكره جدي في «المنتظم» فقال:] كان متعبِّداً كثيرَ الصلاة والصوم، صَبوراً على الفقر، عَفيفاً عمَّا في أيدي الناس، إلا أنَّه كان رأساً في الاعتزال.

[قلت: هذا قول الخطيب، فإنهم لما أجمعوا على فضله ودينه وزهده وتعبُّده وورعه حار بأيِّ شيءٍ يَعيبه، فرماه بالاعتزال، ثم إنَّ الخطيب قد أثنى عليه فقال:] أصابه

---

(١) في (م): بعد الثلاث مئة.

(٢) في النسخ: عبد، وهو خطأ، والمثبت من المصادر.

(٣) في (م): بلال، وهو خطأ.

(٤) في (م ف م١): فصل وفيها توفي أبو الحسن الكرخي رئيس أصحاب أبي حنيفة واسمه عبد الله بن الحسين... والمثبت من (خ)، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٧٦، وتكملة الطبري ٣٧٣، والمنتظم ١٤/ ٨٥، وتاريخ الإسلام ٧/ ٧٤٢، والسير ١٥/ ٤٢٦.

الفالجُ في آخر عُمره [، فاتَّفق أصحابه: أبو بكر الدَّامَغاني، وأبو علي الشَّاشي، وأبو عبد الله البَصْري فقالوا:][1] هذا رجلٌ عَفيف عمَّا في أيدي الناس، وقد أصابه هذا المرض[2]، ويحتاج إلى نَفَقة، ولا ينبغي أنْ نكلِّمَ له الناس، فنكتب إلى سيف الدولة علي ابن حَمْدان نطلب له نَفَقةً، فكتبوا [له]، وعلم [أبو الحسن] فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عوَّدتَني، فمات قبل أن يَحمل إليه سيف الدولة شيئاً، ثم ورد كتابُ سيف الدولة ومعه عشرةُ آلاف درهم، ووَعَد أن يَمُدَّه بأمثالها، فتصدَّقوا بها.

وصنَّف كتاب «المختصر» وغيره.

[وقال الدَّامَغاني:] كان شديدَ المَقْت لمَن يَلي القضاء، فوَليَه من أصحابه علي بن محمد التَّنوخي، فهجره الكَرْخي، فعُوتِبَ فيه فقال: إنه كان يُعاشرني وهو فقير، ويتعذَّر عليه القوتُ، وقد بلغني أنَّه يُنفق كلَّ يوم على مائدته ديناراً، وما علمتُه وَرِث مالاً، ولا اتَّجر فرَبِح، ولا أعرفُ لهذه النفقة وجهاً إلا من الجهة التي تَولَّاها، لا حاجة لي فيه، فمات ولم يُكَلِّمه.

**[ذكر وفاته:]**

مات الكَرْخي[3] ليلة النِّصف من شعبان ببغداد، وصلى عليه القاضي أبو تَمَّام الحسن بن محمد الزَّيْنبي الهاشمي، [وكان من أصحابه، ودُفن بِحذاء مسجده في دَرْب أبي زيد على نهر الواسِطيِّين، وقد دثر هذا المكان فلا عين ولا أثر] وقيل: مات سنة تسع[4] وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وأربعين.

واتفقوا على صدقه وأمانته، ومن شعره[5]: [من البسيط]

كم لَوعةٍ في الحَشا أبقَتْ به سَقَماً ... خَوْفاً لهَجْرِك أو خوفاً من النَّائي

---

(١) ما بين معكوفين من (م ف م١)، وبدله في (خ): فقال أصحابه.

(٢) في (م): هذه العلة.

(٣) في (ف م م١) وما بين معكوفين منها: حكى الدامغاني أنه مات، والمثبت من (خ).

(٤) في (خ): سبع.

(٥) في (م ف م١): وقيل سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، حدث عن جماعة وقال الدامغاني أنشدنا الكرخي لنفسه، والمثبت من (خ)، والأبيات في تاريخ بغداد ١٢/ ٧٥ من غير رواية الدامغاني.

لا تَـهـجـرونـي فـإنِّـي لـسـتُ ذا جَـلَـدٍ ولا اصْـطـبـارٍ عـلـى هَـجْـرِ الأحـبَّـاءِ
لـو أنَّ أعـضـاءَ صـبٍّ خـاطـبـت بـشَـراً لـخـاطـبـتْـك بـوَجْـدي كـلُّ أعـضـائـي
ومـا هَـمَـمْـتُ بـشُـرْب المـاء من عَـطَـشٍ إلا رأيـتُ خَـيـالاً مـنـك فـي الـمـاء

[واتَّفقوا على أنه إمام وقته في العلم، والزُّهد، والوَرَع، والصِّدق، والأمانة.]

obeikandl.com